المدى أول صحيفة تدخل سجن الاصلاحية منذ ٩ / ٤

(١-٢)

تحقيق وتصوير: مفيد الصافي

في الساحة الصغيرة التي تتوسط القاعات الاربع كانت جدران السجن القديم مرتفعة، تعلوها الاسلاك الشائكة، اعلى بكثير من قامات الاولاد الصغار الذين كانوا يرتدون بدلات خاصة، ملونة بلون برتقالي.وجوههم الشاحبة لم تر ضوء الشمس بما يكفي. أجساد عدد من الأولاد لاتتناسب مع البدلات الكبيرة الحجم، وهنالك أولاد قد تشوهت أيديهم ووجوههم في حادثة حريق سابقة داخل قسم الأحداث نفسه !!، كما إن البعض منهم رغم صغرهم قد وشموا أيديهم بأشكال مختلفة. بعد قليل وصلت وجبة أخرى(بزيهم الرسمي)إلى داخل الساحة، كانوا مقيدين بالأصفاد، ومعهم حارسان.لم يقبل معاون المدير أن التقط صورا (خلفية) لهم وهم على وضعيتهم هذه ! المنظر من الداخل اسوأ بكثير من الخارج، لايتشابه أبدا مع عنوان المكان: مدرسة (تأهيل)الأحداث في الكرخ. رؤية هؤلاء الصغار وهم بملابسهم هذه تذكرك بمعتقل غوانتانامو، ولا ادري لماذا أتذكر في هذه اللحظة العوالم التي رسمها الكاتب الكبير تشارلز ديكنز عن الطفولة الحزينة.

رحلة البحث عن الحقيقة

بدأنا رحلة البحث عن الحقيقة من مقر دائرة رعاية الإحداث التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، حدثنا المدير العام سعد مجيد علي قائلا"إن دائرة إصلاح الأحداث تتولى رعاية واستقبال وإيداع الأحداث وتقديم الخدمات الإصلاحية من اجل اعادة تكيفهم مع المجتمع.واستنادا إلى قانون رعاية الأحداث.كان لدينا قبل سقوط النظام أربع مدارس لإيواء الأحداث، مثل دار الملاحظة، وهي الدار المخصصة للحدث خلال فترة التحقيق والمحاكمة، ومدرسة تأهيل الصبيان من عمر ٩ سنوات إلى ما دون الخامسة عشرة، ومدرسة تأهيل الفتيان من سن خمس عشرة إلى الثامنة عشر، ومدرسة الشباب من سن الثامنة عشرة إلى الثانية والعشرين.وان جميع أبنية هذه المدارس غير موجودة ألان لأنها محتلة من قبل العوائل التي استوطنتها بعد سقوط النظام.وان جميع الأحداث مودعون في مكان واحد فقط هو(قسم تأهيل الكرخ).نعترف بأن المكان غير مخصص ليكون مدرسة إصلاحية، لأنه كان مركزا للشرطة.لقد استخدمناه لعدم وجود مكان بديل. وضمن خطة الدائرة فإنها ستسعى لاستعادة الأبنية التي احتلتها العوائل.وحاليا تم استعادة دار الملاحظة في (الطوبجي) وأعلنا عن مناقصة ترميمها وتأهيلها.وخلال أيام ستعلن المقاولة لغرض البدء بالترميم.وإذا استطعنا أن نرمم هذا القسم فسوف نقوم بنقل الأحداث الصبيان أو الفتيان، وربما الموقوفين الأحداث، سوف نقرر هذا لاحقا. لقد خصصت لنا ميزانية تعادل (خمسة مليارات دينار عراقي)من اجل ترميم كافة الأقسام وشراء الأجهزة المطلوبة وشراء السيارات لغرض التمكن من تنفيذ نشاطات الدائرة.

تعطل البرامج دائما

وأضاف قائلا " إن الكثير من البرامج الإصلاحية متعطل ألان بسبب المكان فأصبح مكتب دراسة الشخصية مكانا لكتابة التقارير، مع العلم إن القاضي يعتمد عليه اعتمادا كبيرا في حسم قضايا الأحداث.

لقد أدى الزحام الموجود في قسم الكرخ الى تعطيل البرامج الإصلاحية، كبرنامج التصنيف الذي نعتبره من البرامج الرئيسة في الإصلاحية.كما إن البرامج التاهيلية متوقفة أيضا.لقد سعينا عندما رجعت الدائرة إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية أن نفعل بعض هذه البرامج كالبرنامج الديني، وبرنامج الرعاية اللاحقة وفتحنا دورات، دورة للحلاقة ودورة للخياطة حسب ما يسمح المكان به.طموحنا أن نستعيد أبنيتنا وان نتمكن من تصنيف النزلاء حتى نتمكن من تطبيق البرامج التي وردت في القانون، من إصلاح الحدث وعدم ارتكابه السلوك الإجرامي.

يجب أن لا يتم إيقاف الحدث مع السجناء الكبار في السن!!.ولكن هذا لايعمل به لعدم توفر إي مكان لهم في سجون المحافظات !! سوف تذهب لجنة إلى الناصرية بعد عدة أيام، لغرض الاطلاع على المكان، بعد أن رأينا أن الكثير من الأحداث الذين نتسلمهم هم من هذه المحافظة، والمحافظات المجاورة.

كذلك يجب أن تسهل إجراءات توقيف الحدث، كما إن هنالك أموراً يجب متابعتها كإرسال الحدث إلى المحكمة أو فيما يتعلق بلقائه بذويه، أو ما يجري عليه في مكتب دراسة الشخصية.

أسباب الانحراف

التقينا بالمدير السابق لقسم الأحداث ومسؤول المكتب الإعلامي في دار رعاية الأحداث، حاليا، السيد ولي جليل، وسألناه عن اسباب ظاهرة الانحراف عند الاحداث فقال " الأسباب كثيرة، نعم لقد حدث تحول في نوعية الجريمة بعد سقوط النظام، إذ كثرت حالات السرقة والقتل بشكل كبير بسبب الانفلات الأمني، كما إن (نظرية منطقة الجذب ومنطقة الدفع)تلعب دورا مهما، فالمناطق المتخلفة اجتماعيا وثقافيا كالمناطق الفقيرة والتي يعاني فيها الطفل من عدم وجود مكان له ليلعب فيه وبسبب كثرة الأشخاص في البيت الواحد، تجعله ينزل إلى الشارع وهنا يكمن الخطر، فمثلا تجد حدثا من منطقة حي طارق أو حي (التنك) يرتكب جريمة في الكرادة أو بغداد الجديدة لأنها تشكل منطقة الجذب بالنسبة له. وتؤثر العوامل الثقافية والاجتماعية تأثيراً كبيراً في سلوكيات الحدث، كما إن البيئة التي تصنع (البطل)الذي يسرق ويأخذ حقه بيده، تكون عادة عاملا مساعدا في انحرافه.

وهناك نظرية أخرى وهي هجرة الانحراف، تنص على إن الحدث الذي ينتقل إلى مدينة أخرى يحمل انحرافه السلوكي معه، ويمكن أن نضرب مثلا على ذلك، ما يحدث في منطقة بيوت الطاقة في شارع أبي نواس، والتي كان يسكنها حماية صدام فقط، وبعد أن تركوها، استولى عليها الناس هناك، ويمكن أن ترى تجمعات الشباب المراهق، الذين يتعاطون الحبوب المخدرة أو(السيكوتين) على الشاطيء."واضاف المدير السابق لقسم الكرخ متحدثا عن اهمية اختيار المكان قائلا:

" يجب أن يتم اختيار موقع مدرسة اصلاح الأحداث، بعناية شديدة وبعيدا عن الأماكن الحساسة أو المناطق التي تكون قريبة من المدارس، والتجمعات السكنية..

الوصول إلى السجن

واخيرا دخلنا إلى موقع(تأهيل) احداث الكرخ عبر بوابة حديدية كبيرة مغلقة، الا من كوة صغيرة فيه. الجدران عالية تغطيها الأسلاك الشائكة.يستقبلك حارسان على اليمين، ثم نقطة حراسة تقودك إلى نقطة أخرى مجاورة للبوابة الداخلية.

دخلنا بهدوء إلى غرفة المدير السيد مراد ماجد، وسألناه عن مدرسة تأهيل الإحداث فقال "بالتنسيق مع وزارة الداخلية وسلطة الائتلاف تم افتتاح هذا الموقع يوم ١٣-١١-٢٠٠٣واطلقنا عليه مدرسة تأهيل الإحداث، واجبنا استقبال الأحداث وتقديم الخدمات الإصلاحية لهم من اجل تهيئتهم وتكييفهم للعيش كمواطنين صالحين في المجتمع!.ولكننا نعاني من ضيق المكان الذي سبب تعطل اغلب البرامج التي ينص عليها قانون رعاية الأحداث."

المحكومون والموقوفون

قرأ المدير في دفتر قريب منه اعداد الموقوفين والجنح والجنايات التي ارتكبوها فقال "هذا المكان يضم المحكومين بارتكاب جرائم مختلفة فعندنا مثلا، ٣٤ حالة سرقة ليلية، ٣٢ حالة سرقة نهارية. المجموع ٦٦ حالة. الأحداث المتهمون بجرائم قتل حسب المادة ٤٠٥ من قانون الجنايات ٢٧ حالة قتل متعمد، ٤٨ حالة قتل غير متعمد.سطو، حسب القانون (٤٤٢) من قانون العقوبات، عندنا٤١ حالة، جرائم أخلاقية، تسع حالات خطف، ثمانية حالات.حيازة أسلحة، حالتان. دعاوى مرورية حالة واحدة، المحكومون عددهم ٢٢٨ محكوم. دعاوى أخرى ٢٨ حالة.أما الموقوفون فعندنا.السرقة ٢٩ حالة.القتل ١٦ حالة.الخطف ثلاث حالات.دعاوي مرورية ثلاث حالات.. هنالك ٢٨٧ موقوفا على ذمة التحقيق من محافظات العراق كافة.

الخوف من العدوى

واضاف مدير قسم الكرخ السيد مراد ماجد قائلا"عندما يدخل الحدث إلى الدائرة يكون هنالك استقبال بسيط له، حسب قانون رعاية الاحداث، وفي دار الملاحظة كان هنالك قسم للاستقبال يفحص فيه الحدث الذي أتت به الشرطة، فحصا سريريا. خوفا من إصابته بإمراض كالتدرن أو الإمراض الجلدية أو أي مرض أخر.كما انه يفحص لغرض التأكد من عدم تعرضه للضرب في مراكز الشرطة.فنفحصه من خلال شعبة الطبابة، فلدينا طبيب أسنان وطبيب باطنية وطبيب جراح وعدد من المعاونين الطبيين.ويخضع الحدث للفحص وتؤيد سلامته من الأمراض بعدها يحلق شعره ويتسلم البدلة البرتقالية وملابس داخلية وصابونه وفرشة أسنان.أما إذا كان مصابا بمرض جلدي فلدينا غرفة للعزل الصحي فيها مكيف ومروحة، ويعالج بالكبريت مثلا. يكتب كل شيء في اضبارته وهنالك حملات تلقيحية نقوم بها ضد التدرن والتيفوئيد.

الضابط الخفر وحقوق الاطفال

في إثناء تجولنا في القسم دار حديث بين احد الباحثين الاجتماعيين والدكتورة طاهرة الناشطة في جمعية الطفل العراقي النموذجي قال الباحث الاجتماعي"اننا احيانا نعاملهم بقسوة ولكن هذا لمصلحتهم.فقالت الدكتورة "عليكم أولا أن تنظروا إلى الوضع الحالي والى الاضطرابات التي تحدث فان الجريمة قد اختلفت واختلفت معها الأعمار التي تنفذ الجريمة، الا يمكن للدائرة أن تتناقش في هذا مع وزارة العدل؟"

قال الباحث الاجتماعي" نعم يتم هذا في حالة واحدة وذلك في مكتب دراسة الشخصية.

قالت الدكتورة طاهرة داخل"المفروض أن تتم كتابة تقارير تعنى بالحالة النفسية للأولاد، خاصة الصغار منهم!!ففي القانون يجب أن لا تتجاوز مدة الحبس الأولي أكثر من ثلاثة أيام وعلى القاضي أن ينظر في قضيته حتى في أثناء الليل.

وبينما كنا نتجول تحدثنا مع احد ضباط الخفر فقال"إننا نتخوف من لجان حقوق الإنسان لأنها تضغط علينا كثيرا.لهذا لانستطيع أن نتعامل مع أي حدث بسبب خوفنا من هذه اللجنة.أنا لدي أطفال في البيت وإذا لم اضربهم فسوف يعصون أمري، ثم من هو أحسن"القران أم حقوق الإنسان!! نحن هنا لانستطيع أن نحاسب أي حدث.إننا نفكر أن نترك العمل ولكننا نخاف من عدم الحصول على أية وظيفة ولهذا نحن باقون هنا، يجب أن يترك لنا المجال لكي نحاسب المخطئ، فماذا نفعل مع من يدمن الحبوب أو من نجده مرتكبا عملا لااخلاقيا.

سجناء من دون محاكمة

بعد أن تحدثنا مع المدير أخذنا معاونه السيد قاسم عبد الامير في جولة داخلية. اول ماتوجهنا اليه كانت قاعة الموقوفين.شعور محزن وغريب ينتابك وانت تدخل هنا لترى كيف تتحول البراءة إلى شي اخر، عيون الأطفال تكشف مساحة الاغتراب الذي يعيشون فيه.كان المراقب يحركهم باشارة من اصبعه في قاعة ضيقة حشرت فيها الاجساد الصغيرة..تجمع قسم من الاولاد حولنا ودارت الاحاديث التالية:

الحدث ي.ع، ١٥ عاما حاول ان يقترب منا قائلا"انا متهم بدعوة تسليب، وانا هنا منذ سنة واحد عشر شهرا قضيت منها سبعة اشهر في (ابو غريب) وفي سجن الكاظمية خمسة اشهر وفي التسفيرات اربعة اشهر، ولم تتم محاكمتي بعد!! لم يكن الوحيد هنا في هذا الامر

الطفل ح.س، ١٤ عاما قال"انا هنا منذ سنة واحد عشر يوما بتهمة تسليب، وبلا محاكمة، لاعرف ماذا يحدث هنا، لم يأت اهلي لزيارتي منذ اكثر من ستة اشهر.الجميع هنا يتعرض الى اهمال واضح وخطير.احد الاحداث قال"انا موقوف منذ سنة وخمسة اشهر ولااحد يسال عني اتهمت بدعوة تسليب!!.

طفل ضائع في السجن وآخر بلا محاكمة

الحدث حمزة عوض رستم، نكتب اسمه كاملا هنا لعل احدهم يعلم بوجوده. لايعلم اهله عن مكانه ولم يزره احد.حمزة قبض عليه في تكريت في شهر تشرين الاول عام ٢٠٠٣، بتهمة السطو على سيارة، كان يعمل راعيا في تكريت، اهله من محافظة بابل، قرب جامع، احد اقاربه يسمى صاعب، ومنزلهم يقع قرب منزل احمد وتوت،.. الطفل (س.د)١٣ عاما، متهم بسرقة سيارة، لايعرف ما يجري امامه، كان وجهه شاحبا، وهو يقول" عمي انا معتقل منذ اكثر من سنة وثمانية ايام، من دون محاكمة!!!

الحدث (و.ي) من محافظة البصرة متهم بتزوير جنسية، منذ ستة اشهر ولم يبت في قضيته بعد!!.حاولنا ان نحسب عدد الموقوفين الموجودين منذ اكثر من شهر فكان عددهم ٥٨ ولدا موقوفا من دون محاكمة !!ثم حسبنا اعداد الاطفال الذين ادخلوا الى هنا منذ اكثر من عام من دون محاكمة ايضا!!، فوجدنا انهم سبعة اولاد !! ان هذا خرق فاضح لقانون حقوق الانسان، فأين وزارة العدل ومحكمة الاحداث من كل هذا؟ من المسؤول عن هذا التقصير الكبير بحق الاطفال هؤلاء، الا يجب ان يبت في قضاياهم قبل هذا الوقت!

رأينا في سجل الزيارات، ما كتبته السيدة بتول حمدي العميدي، المحقق العدلي "يوم ٢٠٠٥/٧/١٩ زرت واطلعت بمعية المدير، على قاعة الموقوفين، ووجدت إن الأمور تسير بشكل جيد!! والمراقبة موجودة من قبل جميع المسؤولين!! اية امور تسير بشكل جيد تتحدث عنها هذه السيدة

سألنا المراقب علي هاشم عن طبيعة عمله، فقال "كان الأحداث في زمن صدام يضربون!! أما هذه الأيام فالضرب ممنوع، بأمر من الحكومة ومن لجنة حقوق الإنسان.إن التعامل مع الموقوفين أسهل، لأنهم يبقون على أمل أن يخرجوا في أية لحظة".

رجل القانون لا يعرف القانون

سألنا مسؤول الشعبة القانونية السيد محمد لفتة، عن السبب الذي يمنع هؤلاء الأولاد من الوصول الى القضاء ؟فبدا انه لايعلم عنهم شيئا مع إن المسافة التي تفصل بين غرفته وبين قاعة الموقوفين لا تتجاوز بضعة أمتار، قال احد الباحثين الاجتماعيين والذي كان يقف بجوارنا "يجب أن لاتصدقوا الأولاد في كل ما يقولونه، انهم يكذبون!!، عرضنا عليهم ان نذهب اليهم.وحينما رأوا إننا نصر على ذلك، وساعدنا تأكيد معاون المدير لإصرارنا، عندها قال مسؤول الشعبة القانونية" اعتقد إن هنالك تراكما في عمل محكمة الأحداث فهي المسؤولة عن هذا، من قال إننا لانريد ان نحتفظ بهم ونتحمل اكلهم وشربهم!!.لقد أتت المدعية العامة مرة هنا والمسؤولية تقع على محكمة الأحداث نفسها، ربما لعدم اكتمال الشهود وانتم تعرفون الظروف في الخارج وربما عدم اكتمال الوصف القانوني.إنما نحن جهة إيداع ونحن نرسل لهم رقم الدعوة والتأريخ ونطالبهم بالإسراع ولكن تأخر الإجراءات القانونية هو السبب.

قالت الدكتورة طاهرة بحزن"إن الأحداث الموقوفين هنا منسيون والملفات في محكمة الأحداث تتراكم وليس لديكم متابعة لهم".

محكمة الأحداث

سألنا السيد ولي جليل عن سبب تواجد عدد كبير من الأحداث من دون محاكمة فطلب منا أن نعطيه اسماء الاحداث الذين مضى عليهم اكثر من عام!!، ثم بعد ان اكدنا له ماحدث بيننا وبين مسؤول الشعبة القانونية وتأكيد معاون المدير قال"ان هذا الاهمال والخرق تتحمله محكمة الاحداث، والاسباب تعود ربما لعدم حضور او اكتمال الشهود، او أي سبب يجعل القضية غير مكتملة.

سألنا عن ماذا يحدث لو تم توقيف طفل لمدة عامين ثم صدر حكم بحقه لمدة عام، من سوف يعوضه عن الفترة التي قضاها في الحجز.إن هذا خرق كبير وفاضح لأبسط حقوق الإنسان.

قالت الدكتورة طاهرة داخل "إن الأطفال هنا مهملون يتم التعامل معهم كأنهم مجرد ورقة أو مستند، وعلى طريقة كتابنا وكتابكم، من دون أي اعتبار لأعمارهم، لقد كان الكثير منهم بين العاشرة والخامسة عشرة من العمر.ان بقاء الطفل في التوقيف مدة تتجاوز الخمسة عشر يوما من دون اكمال إجراءات محاكمته خرق كبير وتجاوز على القانون.

اتفاقية حقوق الطفل

أخذت الدكتورة طاهرة داخل تقرا نص بند حقوق الأطفال كانت تحمله معها "في اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة والتي وقع عليها جميع الأعضاء في ٢٠ تشرين الثاني، سنة,١٩٨٩نصت المواد ١٩، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥ من الاتفاقية تلتزم الدول الأعضاء- العراق منها!- على صور الحماية الجنائية، سواء أكان ذلك من الناحية الموضوعية أم الإجرائية من اجل حماية الطفل من جميع إشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية أو الإهمال أو الاستغلال بما في ذلك الاستغلال الجنسي.

"إذا أدين احد من الأطفال في جريمة جنائية فلا يتعرض إلى التعذيب، أو العقوبات القاسية، أو المهينة.

الحماية الإجرائية الجنائية

"وبسطت الاتفاقية في المادتين ٣٧و٤٠ الضمانات الإجرائية لحماية الطفل من الاعتداء على حرياتهم بأي صورة.وحقهم في الحصول على المساعدة القانونية عند ارتكابهم إحدى الجرائم ومحاكمتهم جنائيا أمام محكمة خاصة(محكمة الأحداث) وان تطبق بشأنهم المبادئ الإجرائية التي تكفل لهم الحقوق المقررة كافة للمتهم.ومن بينها مبدا افتراض البراءة ومن ثم يعتبر الطفل المتهم في جميع مراحل المحاكمة بريئا حتى تثبت إدانته بحكم نهائي.كذلك عدم إكراهه على الإدلاء بأي اعترافات قد تعرض مركزه القانوني للخطر.وفي جميع مراحل الدعوى يتعين معاملته بما يكفل احترام كرامته الإنسانية بما يتناسب مع سنه المبكرة!!".

المدير العام لدائرة الاحداث: المكان غير مخصص ليكون مدرسة اصلاحية لأنه كان في الأصل مركزاً للشرطة

٥٨ حدثاً وسبعة أطفال موقوفين منذ أكثر من شهر من دون محاكمة والأسباب: إهمال محكمة الاحداث

-تخصيص خمسة مليارات لترميم الأقسام وشراء الأجهزة ومازال العمل بانتظار اعلان المناقصة!
-الضابط المسؤول: نخشى لجان حقوق الإنسان والعقوبة ضرورية للحدث
-مراهق عمره ١٥ سنة موقوف منذ ٢٣ شهراً من دون ان يقدم الى المحاكمة!

-المحقق العدلي يكتب في سجل الزيارة: وجدت الأمور تسير بشكل جيد!
-باحث اجتماعي: يجب ان لا تصدقوا الأولاد في كل ما يقولونه ، انهم يكذبون
-مسؤول الشعبة القانونية لا يعرف شيئاً عن الوضع القانوني للمودعين

الرأي الثالث

العراقي... عبد الله

صافي الياسري

ربما حسب البعض هذا العنوان دعاية شخصية للرجل، لكنني أطمئن الجميع أنه لم يرشح نفسه لمنصب، وأؤكد لكم ان رجلاً مثل عبد الله لا يحتاج لدعايتي بينما احتاج مثله... مثلاً أضربه للعراقيين والعرب والعالم كله.

كنت قد كتبت عموداً عن (حقل الألغام الكركوكي) وتولت العائلة الصديقة التي تحدثت عنها في ذلك العمود الترويج له في كركوك اعتزازاً واتفاقاً، وتلك العائلة تتكون من أستاذ جامعي وطبيبة، وقد يكون عبد الله اسماً رمزياً لعموم عبيد الله من سكان الأرض، ولكن للحقيقة وما تفرضه أقول انه رجل حقيقي وهو قريب لهذه العائلة، وكونه موجوداً على ظهر الأرض وخارطة العراق هو ما دعاني للكتابة عنه، هو كركوكي كردي عريق.

وما أعجب عبد الله في عمود . حقل الألغام الكركوكي . هو تجرد الكاتب وهو . أنا . عن الروح الشوفينية والانصراف الى روح العراق، ووضع الولاء للوطن قبل الولاء للطائفة او العرق، وعبد الله منحني بصدق تام صداقته وثقته التي لا تثمن بعد أن أتم قراءة العمود واحتضنني بقوة وهو يغادر قائلاً هذا يثبت أني على حق.

وعبد الله هذا، هو عبد الله البرزنجي الكركوكي نقيب المهندسين الزراعيين في كركوك، وكان قد وظف قبل أيام من كتابتي عنه عدداً من المهندسين الزراعيين حديثي التخرج من الشباب العرب في دوائر الزراعة في كردستان وتحديداً في السليمانية بعد ان فشل في أن يقنع وزارة الزراعة في بغداد ان تتولى تعيينهم؟

لم يعترض جلال الطالباني ولا رفاقه، بل رحبوا بالفكرة وازدهى عبد الله بتعيين ١٥٠ مهندساً زراعياً عربياً . عراقياً . في دوائر كردستان.

ولحظتها تأكدت أن اخوتنا الأكراد . ليس على صعيد القيادات السياسية وحسب . وانما حتى على الصعيد العام لبقية أبناء الشعب الكوردي طووا صفحة الماضي الصدامي المظلم وفتحوا قلوبهم وأكفهم لبقية اخوتهم العراقيين.

هكذا منحني العراقيون شخصية أكتب عنها، وسيظلون على نفس المستوى من العطاء النبيل الذي لا يماثله عطاء تماماً كما سجل عنهم التاريخ منذ ان وجدوا، يبرزون أمثلة حية لا يمكن اغفالها او نسيانها.

وحين حدثت صديقاً لي عن عبد الله هذا، قال لي ولم لا تكتب عنه؟ لقد مللنا تمجيد الملوك والرؤساء والوزراء، وعوا مرايا الصحافة تلتقط وجوهنا نحن الناس العاديون، فبنا شرف وتشرف الملوك أم انكم تستكثرون علينا ان تذكروا أسماءنا على صفحاتكم الذهبية؟ قلت له . سأفعل . واكملت.. وعبد الله هذا يملك محلاً تجارياً في احد اسواق كركوك ينشط فيه ليوفر لعائلته رفاهية من كديده وكي لا تذله قوة حكومة او رشوة او.. والى جانبه الأيمن محل يملكه عربي والى جانبه الأيسر محل يملكه تركماني وقريباً منهم شقة يشغلها طبيب كلدوآشوري وكلهم في منتهى الانسجام وينشغل بالهم جميعاً بقلق أخوي إذا غاب أحدهم يوماً ولا يستريحون حتى يأتيهم الجواب الشافي أنه بخير.

ويعلق عبد الله البرزنجي على ذلك قائلاً:

لسنا صداميين ولا ننتمي لغير إنسانيتنا، ونحن بكل فخر عراقيون عريقون، وقد طردت من الجامعة وتأخر تخرجي لأني مارست (كرديتي) في اطار هويتي العراقية والانسانية.

شكراً عبد الله، وفي مستوى إنسانيتك وعراقيتك الرائعة سنحاول ان نكون، وسنبذل أقصى جهدنا في ان ننقل صوركم انتم (الجاركتر) الحقيقي للعراقي الحضاري المتجدد.

اخترت اسمي من سجل الفنانين العراقيين الذين أبدعوا الحصان المجنح النبيل (ابيكاسوس) . . بيكاسو ..
safialyassry@yaoo.com